

أثر جائحة كورونا (كوفيد - 19) على أداء القطاع السياحي - دراسة حالة الأردن -

The impact of the Corona pandemic (Covid-19-) on the performance of the tourism sector - Jordan Case Study -

كمال بايزيد
baizid.kamel@univ-alger3.dz
جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/04

تاريخ القبول: 2021/12/05

تاريخ التقديم: 2021/10/01

ملخص

يعالج البحث مدى تأثير جائحة كورونا (كوفيد – 19) على أداء السياحة بالمملكة الأردنية، وهذا باعتبار أن الأردن تعد أحد الدول التي تهتم كثيرا بالقطاع السياحي نظرا للمقومات السياحية التي تؤهلها لذلك، وبالتالي تسعى هذه الورقة إلى توضيح مؤشرات السياحة في الأردن قبل وخلال انتشار الجائحة مع تحديد مجريات استجابة الأردن للأزمة الناجمة عن انتشار الوباء ودعمها للقطاع السياحي. الكلمات المفتاحية: السياحة، المنشآت السياحية، الدخل السياحي، الوظائف السياحية، جائحة كورونا (كوفيد – 19).

تصنيف JEL: Z32, L83.

Abstract:

The research deals with the extent of the impact of the Corona pandemic (Covid-19) on the performance of tourism in the Kingdom of Jordan, given that Jordan is one of the countries that are very interested in the tourism sector due to the tourism components that qualify it for this, and therefore this paper seeks to clarify the indicators of tourism in Jordan before and during the spread of the pandemic. With determining the course of Jordan's response to the crisis caused by the spread of the epidemic and its support for the tourism sector.

Keywords: tourism, tourist facilities, tourism income, tourism jobs, the Corona pandemic (Covid-19).

JEL Classification Codes: Z32, L83.

BAIZID KAMEL , Algiers3, University, Algeria

تمهيد:

في ظل بروز جائحة كورونا (كوفيد -19) وانتشارها بأغلب دول العالم، أصبحت هذه الجائحة لم تقتصر على تشكيل أزمة صحية أو سببا في حصد الأرواح البشرية وفقط، وإنما أصبحت من بين أهم الأزمات التي تشكل تداعياتها أثارا سلبية كبيرة على الاقتصاد العالمي خاصة بالنسبة للدول التي انتشر فيها الوباء بكثرة، فصارت تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية حادة، وتأثرت مختلف القطاعات الاقتصادية بسبب الاختلال الحادث في قوى الطلب والعرض على مختلف المنتجات السلعية والخدمات، ويعد قطاع السياحة واحد من بين أهم القطاعات المنتجة التي تعتمد عليه الدول في تحقيق تنميتها خاصة الدول التي تتمتع بوجهات سياحية متميزة، وذلك نظرا لما يحققه هذا القطاع من عوائد تساهم في النمو الاقتصادي وتحسن من ميزان المدفوعات بالإضافة إلى الوظائف التي يوفرها القطاع بشكل مباشر أو غير مباشر، ونظرا لطبيعة الوباء (كوفيد - 19) وكيفية انتشاره كان القطاع السياحي من بين أكبر القطاعات تضررا بالجائحة نتيجة الإجراءات والتدابير التي قامت بها الدول للحد من انتشار الوباء كغلق المنشآت السياحية المختلفة، وتعليق الرحلات وبالتالي الحد من عملية التجوال أو السفر بين مختلف الدول أو داخلها. وتعد الأردن واحدة من بين أهم الدول التي لديها وجهة سياحية متميزة وتولي اهتماما كبيرا لتطوير القطاع السياحي، وكانت أحد الدول المتأثرة بانتشار الجائحة في أغلب المجالات الاقتصادية والاجتماعية وعلى رأس ذلك في مجال السياحة.

الإشكالية

بناء على ما سبق ذكره يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:

- ما مدى تأثير كوفيد - 19 على أداء القطاع السياحي في الأردن؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي أهم المقومات السياحية التي تتميز بها السياحة الأردنية؟

2- هل استجابت الحكومة الأردنية لتأثير كوفيد -19 على النشاط السياحي وساهمت في دعم مختلف

المنشآت السياحية بها؟

الفرضيات

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم اقتراح الفرضيات التالية:

1- تتمتع الأردن بمقومات متنوعة تاريخية وحضارية تساهم في الجذب السياحي.

2- استجابت الحكومة الأردنية لتأثير كوفيد -19 على النشاط السياحي وساهمت في دعم مختلف المنشآت السياحية بها.

أهداف البحث

من بين الأهداف المرجوة من وراء إعداد هذه الورقة البحثية نذكر:

1- إبراز أهم المقومات التي تزخر بها الأردن في المجال السياحي.

2- توضيح أداء القطاع السياحي في الأردن قبل انتشار كوفيد-19 .

3- إبراز مدى تأثر القطاع السياحي بالأردن بكوفيد - 19.

4- توضيح أهم التدابير التي قامت بها الأردن لتخفيف أثر كوفيد - 19 على النشاط السياحي.

منهج البحث

تم في إعداد هذه الورقة البحثية الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك بجمع كل المعلومات المتعلقة بالبحث من مصادر متعددة والعمل على تحليلها وتفسيرها في إطار يتماشى مع مقتضيات البحث.

أولاً: الجانب المفاهيمي للسياحة

في إطار تحديد الجانب المفاهيمي للسياحة نتطرق إلى كل من تعريف هذه الأخيرة وإبراز الأهمية الناجمة عن ممارستها.

1. تعريف السياحة

يعود مفهوم السياحة لكلمة " Tour " المشتقة من الكلمة اللاتينية "Torno"، ففي عام 3461م ولأول مرة تم استخدام المفهوم " Tourism " ليدل على السفر أو التجوال أو الانتقال أو الترحال من مكان لآخر، حيث يتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين (سميرة، 2015)، ومن بين أهم التعاريف التي أطلقت على السياحة نجد: تعريف جويير فرولر GUYER FREULLER (1905) الذي عرف السياحة بأنها: "ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة" (مرزاق و شخشاخ، مارس 2010). وفي تعريف آخر تعني السياحة بأنها: " مجموعة الأنشطة الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأفراد إلى بلاد غير بلادهم وإقامتهم لمدة لا تقل عن 24 ساعة لأي غرض كان ما عدا العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار" (دراكه، 2014).

وحسب تعريف منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) تشمل السياحة أنشطة الأفراد المتمثلة في السفر إلى مواقع خارج أماكن إقامتهم المعتادة والدائمة والمكوث بها لمدة لا تتجاوز 12 شهرا لأغراض الترفيه وغيرها، وبناء على هذا التعريف العام يشمل قطاع السياحة جميع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية التي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بتوفير السلع والخدمات للسياح، وفي هذا الصدد حددت منظمة السياحة العالمية 185 نشاطا متعلقا بجانب العرض لها روابط مهمة بقطاع السياح، وتشمل هذه الأنشطة خدمات مختلف القطاعات مثل النقل والاتصالات والفنادق والسكن والأغذية والمشروبات والخدمات الثقافية والترفيهية والخدمات المصرفية وخدمات الترويج والدعاية، وهذه الشبكة المتميزة من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والبنية التحتية اللازمة لدعم السياحة، تعتبر هذه الأخيرة من أكبر القطاعات في العالم فضلا عن كونها عنصرا مهما من عناصر التجارة الدولية (منظمة التعاون الاسلامي، 2020).

من خلال التعاريف المتعددة للسياحة وبناءا على ما سبق ذكره يلاحظ أنه مهما اختلفت نظرة الباحثين والمنظمات الدولية للسياحة إلا أنها تبقى هذه الأخيرة ترتبط بالسفر وانتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى مكان آخر ولفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز 12 شهرا لأجل الترفيه عن النفس، وهي نشاط يرتبط بالعديد من الأنشطة المكملة والمركبة للمنتج السياحي.

2. أهمية السياحة

للسياحة أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية تتمثل في:

- ✓ بما أن المنتج السياحي مركب يرتبط بالعديد من الأنشطة، نجد أنه يساهم القطاع السياحي في خلق الكثير من مناصب الشغل وبالتالي يعمل على محاربة ظاهرة البطالة من خلال الوظائف المباشرة وغير المباشرة التي يوفرها القطاع.
- ✓ يساهم قطاع السياحة في الرفع من تدفق العملات الصعبة من خلال إنفاق السياح الأجانب والمغتربين وبالتالي يعمل على تحسين ميزان المدفوعات.
- ✓ باعتبار القطاع السياحي من بين أهم القطاعات الخدمية المنتجة فهو يساهم في زيادة الدخل الوطني وبالتالي يعمل على تحسين النمو الاقتصادي.
- ✓ بما أنه تساهم السياحة في الترفيه على تهيئة الحالة النفسية للإنسان، فإنها تعطي نفسا جديدا للعمال وتجعلهم أكثر استعدادا للعودة إلى العمل بكفاءة وإنتاجية أكثر.

✓ تعمل السياحة على انتشار وتبادل الثقافات والعادات والتقاليد بين الشعوب سواء على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي وذلك باعتبارها أداة مهمة في الاتصال والتواصل بين مختلف الشعوب.

✓ تساهم السياحة في تحسين العلاقات السياسية بين الدول وتعمل على توطيد العلاقات فيما بينها.

ثانياً: لمحة حول كوفيد - 19- وأثاره على السياحة الدولية

ظهر فيروس كورونا المستجد في مدينة ووهان بالصين في شهر ديسمبر 2019 وانتشر إلى بقية دول العالم، وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية فيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم «SARS-COV-2» اسماً رسمياً للفيروس في شهر فبراير 2020 وتم اختيار هذا الاسم لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الوخيم (سارس)، وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن (كوفيد -19) هو الاسم الرسمي للمرض الجديد الذي سببه هذا الفيروس. يتكون التركيب البنيوي لفيروس كورونا المستجد من غشاء بروتيني يبلغ قطره من 50 إلى 200 نانومتر ويغلف بداخله الحمض النووي الخاص بالفيروس RNA وكباقي الفيروسات التاجية يتكون الفيروس من أربعة أنواع من البروتينات تسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس منها البوتين S الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز (ملكاوي، 2020). وتشمل أعراض كوفيد -19 كل من: الحمى، الإرهاق والسعال الجاف، احتقان الأنف والصداع، التهاب الملتحمة وصعوبة التنفس، الإسهال، فقدان حاسة الشم والذوق وغيرها من ذلك، وتزداد مخاطر المرض وتتضاعف بين المسنين والأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية كارتفاع الدم وأمراض القلب والرئة أو السكري وقد تؤدي إلى الوفاة في العديد من الحالات (ملكاوي، 2020).

وبالنسبة لأثر جائحة كورونا على السياحة الدولية، فبعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية عن جائحة كوفيد -19 في 11 مارس 2020، تم فرض قيود على السفر بأشكال مختلفة من قبل الدول، فأدى ذلك حسب منظمة السياحة العالمية بـ 217 وجهة سياحية اعتباراً من 28 أبريل 2020 إلى النتائج التالية (منظمة التعاون الإسلامي، 2020):

✓ أغلقت 45% من حدودها كلياً أو جزئياً في وجه السياح.

✓ تم تعليق 30% من الرحلات الدولية كلياً أو جزئياً.

✓ منعت 18% دخول مسافرين من دول محددة أو الركاب الذين عبروا من خلال وجهات محددة.

✓ طبقت 7% إجراءات مختلفة مثل الحجر الصحي أو العزل الذاتي لمدة 14 يوماً وإجراءات التأشيرة.

وبناء على القيود المفروضة أعلاه قدرت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية انخفاض من 45 إلى 70% في أنشطة السياحة الدولية لسنة 2020، وانخفاض السياح الدوليين بنسبة تتراوح من 20 إلى 30% مقارنة بسنة 2019، ويترجم هذا الانخفاض إلى تراجع عائدات السياحة الدولية من 300 إلى 450 مليار دولار أمريكي، وأشارت منظمة السياحة العالمية أنه سيخسر قطاع السياحة العالمية ما يعادل من خمس إلى سبع سنوات من النمو.

ثالثاً: المقومات السياحية في الأردن

يمكن إبراز أهم المقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية للسياحة في الأردن من خلال ما يلي:

1. المقومات الطبيعية

تقع الأردن في وسط منطقة الشرق الأوسط، وتحده سوريا من الشمال، والعراق من الشمال الشرقي، والمملكة العربية السعودية من الجنوب الشرقي، وفلسطين من الغرب، إذ يصل الطول الإجمالي لحدود الأردن البرية إلى حوالي 1635 كم، يتشارك منها بطول 744 كم مع السعودية، و375 كم مع سوريا، و181 كم مع العراق، و335 كم مع فلسطين، في حين يبلغ طول حدوده البحرية نحو 26 كم، أما من الناحية الفلكية فيقع الأردن عند منطقة تقاطع دائرة عرض 31 درجة شمالاً مع خط طول 36 درجة شرقاً، كما تبلغ مساحة الدولة الإجمالية ما يقارب 89342 كم²، وتغطي اليابسة منها ما مساحته 88802 كم²، في حين تشكّل المياه مساحة 540 كم² (وزارة السياحة والآثار الأردنية، 2021).

يسود الأردن مناخ يشكّل مزيجاً بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي الجاف، إذ يسود المناخ المتوسطي المناطق الشمالية والغربية من الدولة، بينما يسود المناخ الجاف معظم مناطقها، ويوصف المناخ في فصل الصيف بكونه جافاً ودافئاً نسبياً، وتتراوح معدلات درجات الحرارة السنوية فيه بين (12-15) درجة مئوية، وتصل في حدّها الأعلى في المناطق الصحراوية صيفاً إلى نحو (40-46) درجة مئوية، أما شتاء الأردن فهو معتدل ورطب، وتتراوح كميات الأمطار سنوياً فيه بما يقارب 800 ملم في مناطق التلال الشمالية، في حين تبلغ حوالي 50 ملم في المناطق الصحراوية (وزارة السياحة والآثار الأردنية، 2021).

2. المقومات التاريخية والحضارية

تحتوي الأردن على العديد من المواقع التاريخية والحضارية الأثرية من أهمها: مدينة البتراء التي يطق عليها كذلك بالمدينة الوردية المتميزة بآثارها المنحوتة على الصخور الرملية، ومدينة جرش التي يوجد بها معبد أرتموس، ومعبد زيوس، وقوس هادريان، وشارع الأعمدة والمدرج الجنوبي الذي يتسع لأكثر من 3000 متفرج، والمدرج الشمالي الذي يتسع لحوالي 1600 متفرج بالإضافة إلى وجود العديد من الكنائس ككنيسة القديس ينودور وكنيسة يوحنا وكنيسة جورجيس، كما يوجد في مدينة جرش الجسر الجنوبي والحمامات الغربية وميدان لسباق الخيل. وبمدينة عمان التي خضعت لليونان وأطلق عليها اسم "عشتار"، ثم أطلق عليها في عهد الحضارة الرومانية اسم "فيلا دلفيا" يوجد العديد من الآثار كالمدرج الرماني الذي يعد أكبر المدرجات بالأردن بالإضافة إلى وجود القلعة التي تشتمل على معبد هرقل وقصر أموي ومتحف للآثار الأردنية. وتعد مدينة مادبا التي تسمى بمدينة الفسيفساء نظرا لاحتضانها إحدى أكبر مجموعات العالم من اللوحات الفسيفسائية، ومن أبرز أثارها خريطة مادبا الفسيفسائية التي تضم معلومات هامة حول مواقع البلدان في فلسطين والأردن، وكذلك من أثارها كنيسة الشهداء، وكنيسة العذراء، ومصلى الطوال، بالإضافة إلى وجود حمامات معدنية تستخدم في العلاج (النصيرات، 2019).

تمتلك الأردن كذلك العديد من القصور والقلاع الإسلامية التي جعلتها تكتسي طابع سياحي متميز، فبالنسبة للقصور يوجد قصر عمرة الأموي الذي يعتبر تحفة فنية معمارية بني في القرن الثامن ميلادي يقع في محافظة الزرقاء وهو قصر صحراوي أدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي سنة 1985. وقصر الحرابة الذي يعد من أهم الآثار الأموية، بالإضافة إلى القصور الأخرى: كقصر المشقى وقصر الحلابات وغيرها من القصور العائدة إلى حضارات عريقة ومختلفة (فاشيش، 2017)، أما بالنسبة للقلاع الإسلامية الموجودة بالأردن توجد قلعة عجلون، وقلعة الكرك الصليبية التي شيدت عام 1132 م، وقلعة الشوبك وقلعة العقبة.

رابعاً: مؤشرات السياحة في الأردن قبل انتشار كوفيد – 19

يقاس النشاط السياحي لأي بلد بالعديد من المؤشرات كالمنشآت السياحية وطاقات الإيواء، عدد السياح الوافدين وعدد الليالي السياحية، عدد الوظائف التي يوفرها القطاع، الدخل السياحي ومساهمته في إجمالي الناتج المحلي، ميزان السياحة والفوائض التي يحققها إلى غير ذلك من المؤشرات.

1. المنشآت السياحية وطاقات الإيواء في الأردن

تعد المنشآت السياحية من بين أهم المنشآت الأساسية التي يجب توفيرها في أي بلد يسعى لممارسة وتطوير النشاط السياحي به حتى يتمكن من استيعاب السياح الوافدين من الخارج أو السياح المقيمين بالبلد، وبخصوص توضيح المنشآت التي تتوفر عليها المملكة الأردنية تم الاستعانة بإحصائيات الجدول التالي:

الجدول رقم 1: المنشآت السياحية في الأردن للسنوات: 2019، 2017، 2016، 2015، 2014

2019	2017	2016	2015	2014	النشاط
604	628	606	591	569	الفنادق السياحية
908	898	872	868	856	مكاتب السياحة والسفر
1031	976	1014	1006	983	المطاعم السياحية
253	223	230	252	252	مكاتب تأجير السيارات
314	305	392	385	375	متاجر التحف الشرقية
-	1135	1138	1123	1188	الأدلاء السياحيون
08	08	08	08	08	شركات النقل السياحي المتخصص

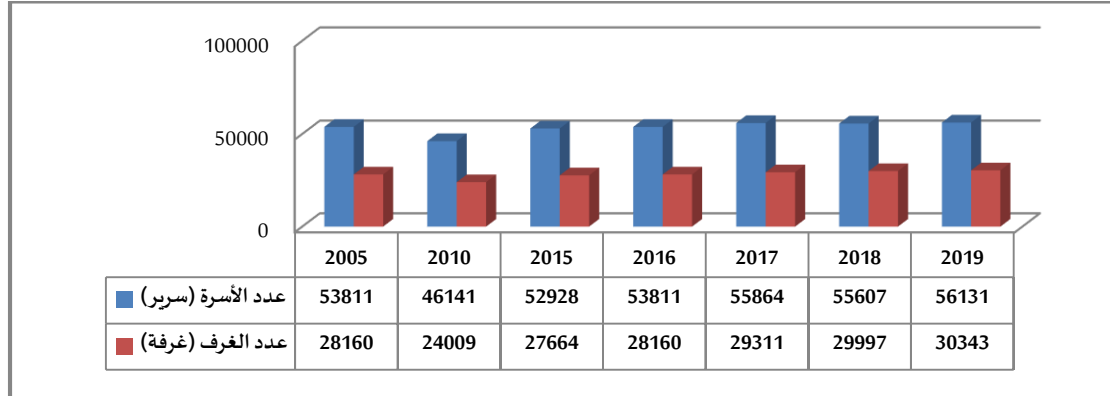
- المصدر: - الخطة الإستراتيجية لوزارة السياحة والآثار (2018-2020)، كانون الثاني 2018، ص 07.

- المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني، تقرير حالة البلاد 2020، محور القطاعات الاقتصادية "السياحة"، ص 09.

يلاحظ أنه تمتلك الأردن منشآت سياحية متنوعة من فنادق مصنفة وغير مصنفة بلغت 604 فندق سنة 2019، ومكاتب للسياحة والسفر بلغت 908 مكتب، بالإضافة إلى المطاعم السياحية التي تمثل الحصيلة الأكبر من هذه المنشآت، كما تتوفر الأردن على متجر التحف الشرقية وأدلاء سياحيين ومكاتب لتأجير السيارات بلغت 253 مكتب على مستوى المملكة، مع توفر 08 شركات مخصصة للنقل السياحي.

وفي الحقيقة إن طاقة الإيواء لا تقاس بعدد الفنادق فقط، بل تقاس كذلك بعدد الغرف وعدد الأسرة التي توفرها تلك الفنادق حتى يتم التمكن من تغطية الطلب على السياحة من قبل السياح الأجانب أو السياح بالداخل، وبهذا يعتبر مؤشر عدد الغرف وعدد الأسرة من بين أهم المؤشرات يبرز مدى جاهزية وقدرة البلد على ممارسة النشاط السياحي، فبخصوص الحالة المدروسة يلاحظ من إحصائيات وزارة السياحة والآثار الأردنية بالشكل أسفله أنه وصل عدد الغرف بمختلف الفنادق إلى 30343 غرفة وبعدها أسرة بلغ 56131 سرير سنة 2019.

الشكل رقم 1: عدد الغرف والأسرة بمختلف الفنادق الأردنية للفترة (2005-2019).



- المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والآثار الأردنية.

2, عدد السياح والليالي السياحية في الأردن

يعد مؤشر عدد السياح الوافدين للأردن وعدد الليالي السياحية بها من بين أهم المؤشرات المهمة التي تثبت حقيقة امتلاك الأردن لمقومات جذب سياحية مهمة تجعل القطاع السياحي من بين أهم القطاعات المساهمة في عملية التنمية بالبلاد، ومن خلال الأرقام الإحصائية المسجلة بالجدول أدناه يلاحظ أنه تستقبل الأردن عدد كبير من السياحة الوافدة.

الجدول رقم 2: عدد السياح الوافدين وعدد الليالي السياحية بالأردن للفترة (2005-2019).

السنة	عدد السياح (سائح)	الليالي السياحية	السنة	عدد السياح (سائح)	الليالي السياحية
2005	338787	1538233	2015	300970	1125159
2010	707790	3189618	2016	327683	1364725
2011	419573	1787694	2017	467484	2131614
2012	446165	1890357	2018	603903	2813104
2013	432949	1864449	2019	887519	4264747
2014	443536	2019901			

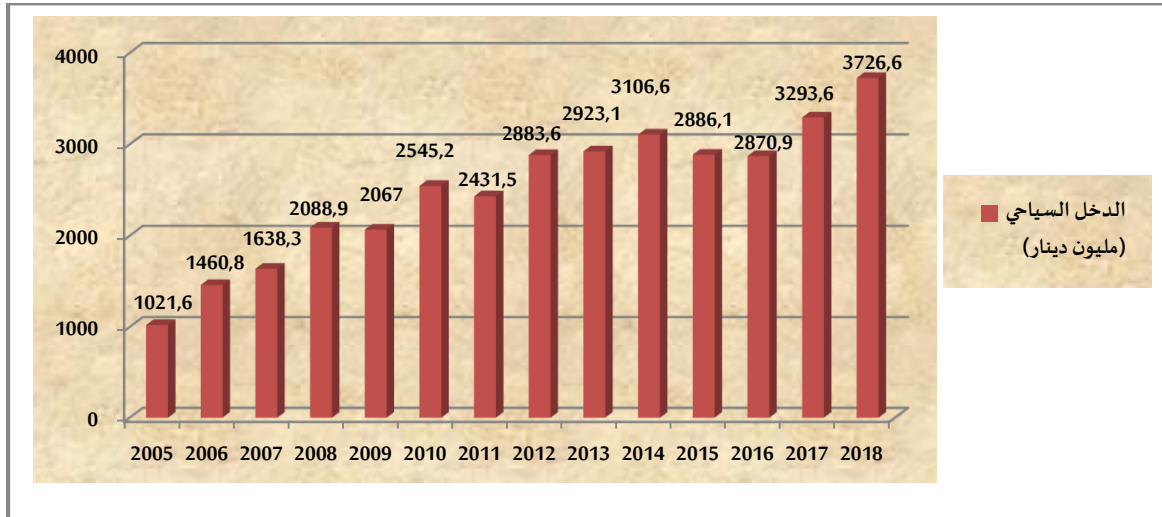
- المصدر: وزارة السياحة والآثار الأردنية.

يتبين من الجدول أنه تميز عدد السياح وعدد الليالي السياحية بالتذبذب من سنة لأخرى نتيجة للعوامل السياسية التي شاهدها البلاد خاصة خلال لما يعرف بالربيع العربي الذي ميز البلاد بعدم الاستقرار، ورغم ذلك إلا أنه سجلت الأردن أعلى عدد ممكن للسياح الوافدين في سنة 2019 بلغ 887519 سائح وهو عدد لم يسجل على طول الفترة المحددة بالجدول أعلاه مرفقا بأكبر عدد لليالي السياحة الذي وصل إلى 4264747 ليلة.

3. الدخل السياحي في الأردن ومساهمة القطاع في إجمالي الناتج المحلي

بعد أن كان الدخل السياحي في الأردن يشهد مستويات منخفضة جراء أحداث الربيع العربي وبدأ الحرب في سوريا، استطاعت الأردن أن تحسن من دخلها السياحي بعد تأثيرها الإيجابي على جلب السياح عن طريق الجهود المبذولة في مجال التسويق السياحي وإعداد إستراتيجية مهمة تعمل على تطوير القطاع السياحي بها للفترة 2011-2015، فهذا ارتفع الدخل السياحي الأردني ليصل إلى أعلى قيمة له على طول الفترة (2005-2018) والبالغة 3726.6 مليون دينار، وذلك بعد أن كان لا يتراوح 1021.6 مليون دينار سنة 2005، أي بزيادة فاقت ثلاث أضعاف. أما بخصوص مساهمة القطاع السياحي في إجمالي الناتج المحلي 12.5% سنة 2014 وبعدها انخفضت النسبة إلى 10.8% و10.6% خلال سنتي 2015 و2016 على التوالي (وزارة السياحة والآثار الأردنية، 2018).

الشكل رقم 2: الدخل السياحي في الأردن للفترة (2005-2018).



- المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والآثار الأردنية.

4. العمالة في القطاع السياحي بالأردن

كما سبق وأن أشرنا إلى أن القطاع السياحي قد يساهم في خلق وظائف مباشرة ووظائف غير مباشرة نظرا لتركيبه المنتج السياحي من عناصر عديدة، نجد أن النشاط السياحي في الأردن يساهم في توظيف عدد كبير من العمال، بلغ هذا العدد 51536 عامل سنة 2018 وهو عدد كبير جدا مقارنة بالعدد الذي كان يوفره القطاع سنة 2005 حينما بلغ عدد العمال في النشاط السياحي 29384 عامل، أي بزيادة 22152 عامل، وهذا دليل على اهتمام الأردن بتنمية القطاع السياحي واعتباره من بين أهم القطاعات المنتجة بالبلد، ولأجل إبراز أهم التطورات الحاصلة في عدد العمال بالقطاع وتوزيعهم حسب مختلف الأنشطة تم الاستعانة بالجدول التالي:

الجدول رقم 3: عدد العاملين حسب النشاط السياحي في الأردن للفترة (2005- 2018).

2018	2017	2016	2015	2010	2005	عدد العاملين النشاط
20537	20670	19298	19058	15080	12884	الفنادق السياحية المصنفة والشقق الفندقية المصنفة
4969	4885	4981	4975	4351	2774	مكاتب السياحة والسفر
20380	20195	20260	19508	17345	9950	المطاعم السياحية
1755	1755	1476	1476	1520	1357	مكاتب تأجير السيارات
862	848	1043	1023	791	385	متاجر التحف الشرقية
1075	1054	1138	1123	988	672	الأدلاء السياحيون
413	413	713	713	713	613	مرافقي الرواحل
1047	1047	1047	1047	939	620	شركات النقل السياحي المتخصص
148	148	148	48	48	32	مراكز الغوص
255	255	255	125	125	97	الرياضة المائية
95	95	-	-	-	-	القوارب السياحية
51536	51365	50359	49096	41900	29384	المجموع

- المصدر: وزارة السياحة والآثار الأردنية.

يلاحظ من الجدول أن أغلب العمالة بالقطاع السياحي الأردني تتركز بالنشاط الفندقي والمطاعم السياحية، فحسب إحصائيات سنة 2018 نجد أنه 39.85% من العمال يشتغلون بالفنادق، و39.55% يشتغلون بالمطاعم السياحية، و 2.08% أدلاء سياحيين، ونسبة 2.03% من إجمالي العمال بالقطاع يشتغلون بشركات النقل السياحي. هذا وحسب إحصائيات وزارة السياحة والآثار الأردنية لسنة 2018 التي لم تكن مدرجة بالجدول أعلاه توزعت العمالة بالقطاع السياحي حسب الجنسية إلى 83.7% من إجمالي العمال ينتمون إلى الأردن و16.3% من خارج الأردن، أما من حيث الجنس فيغلب على العمالة بالقطاع الذكور الذين بلغت نسبتهم 91% من إجمالي العمالة أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 9% إناث.

خامسا: أثر كوفيد-19 على القطاع السياحي في الأردن

يعتبر قطاع السياحة بحكم طبيعته أكثر القطاعات تضررا بجائحة كورونا (كوفيد -19)، فهو أكثر القطاعات تضررا بتفشي الفيروس، وهو ما أشارت له منظمة السياحة العالمية (UNWTO) وبما أنا دراستنا هذه تنحصر على أثر كوفيد -19 - على السياحة بالأردن سنوضح أهم الآثار التي تعرضت لها السياحة الأردنية جراء تفشي الفيروس من خلال مايلي:

1. أثر كوفيد -19 على تو افد السياح للأردن

حسب إحصائيات وزارة السياحة والآثار تراجع عدد السياح بشكل كبير نتيجة كوفيد - 19 - فبعد أن بلغ عدد السياح الوافدين للأردن 887519 سائح سنة 2019 انخفض العدد إلى 118655 سائح، أي بتغير سالب قدره 86.6%، وأدى هذا التراجع إلى انخفاض عدد الليالي السياحية بالأردن من 4264747 ليلة سنة 2019 إلى 624502 ليلة سنة 2020 بتغير سالب بلغت نسبته 85.4%.

2. أثر كوفيد - 19 - على الدخل السياحي في الأردن

لقد كان لتأثير كوفيد - 19 - أثر واضح على تراجع عائدات السياحة بالأردن، فبعد أن عرف الدخل السياحي بالبلد نموا معتبرا خلال شهر جانفي وفيفري ما بين سنة 2019 وسنة 2020 بلغت قيمته 11.4 و 16.4% على التوالي إلا وأنه أخذ الدخل بعد ذلك مسلكا سلبيا في شهر مارس فتراجع الدخل من 304 مليون دينار سنة 2019 إلى 132.2 مليون دينار سنة 2020، لكن مع التأثير الحاد لكوفيد - 19 - ونتيجة الإجراءات المتخذة لمحاربة انتشار الوباء من إغلاق للمراكز السياحية وتعليق للرحلات ما بين الدول التي تمت منذ منتصف شهر مارس سنة 2020 عرف الدخل السياحي نتائج منعدمة جعلت من معدل نمو الدخل أن يتراجع بنسبة 100% خلال الأشهر المتبقية من سنة 2020، ونظرا لذلك تراجع الدخل السياحي السنوي من 4108.2 مليون دينار سنة 2019 إلى 784 مليون دينار سنة 2020، وهو ما تبرزه نتائج الجدول التالي:

الجدول رقم 4: الدخل السياحي الشهري لسنة 2019 و 2020.

الشهر	2019	2020	التغير النسبي %
جانفي	324.7	361.8	11.4%
فيفري	249.2	290.0	16.4%
مارس	0.304	132.2	-56.5%
أفريل	358	0	-100%
ماي	268	0	-100%
جوان	350.5	0	-100%
جويلية	402.3	0	-100%
أوت	543.2	0	-100%
سبتمبر	345.2	0	-100%
أكتوبر	3.25	0	-100%
نوفمبر	328.2	0	-100%
ديسمبر	309.9	0	-100%
المجموع	4108.2	784	-80.9%

- المصدر: المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني، تقرير حالة البلاد 2020، محاور القطاعات الاقتصادية "السياحة"، ص 09.

في إطار تراجع الدخل السياحي أشار تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني إلى أن التراجع في الدخل السياحي بنسبة 80.9% نتيجة جائحة كورونا (كوفيد - 19) قد خلف انعكاسات سلبية على ميزان المدفوعات وحصيلة المملكة الأردنية من العملات الصعبة، كما أشار التقرير إلى أنه سجلت الإيرادات التي تحول لخزينة الدولة من القطاع السياحي والأنشطة المرتبطة بالقطاع تراجعاً كبيراً نتيجة تراجع كل من: ضريبة الدخل وضريبة المبيعات، رسوم دخول المواقع السياحية والأثرية والضرائب التي تفرض على استخدام المطارات وغيرها من ذلك، حيث أدى ذلك إلى تراجع الإيرادات المحلية الضريبية وغير الضريبية فحسب وزارة المالية بعد أن كانت تبلغ قيمة هذه الإيرادات 3029 مليون دينار في الأشهر الخمسة الأولى من سنة 2019 أصبحت تسجل 2224 مليون دينار خلال نفس الفترة من سنة 2020، أي تراجعت بنسبة 26.6% بسبب تراجع إيرادات القطاع السياحي نتيجة كوفيد - 19 (المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني، 2020).

3. أثر كوفيد 19 على العمالة في القطاع السياحي بالأردن

لقد أثرت جائحة كورونا (كوفيد - 19) على مجريات سوق العمل بجميع الدول التي انتشر بها الوباء، وأدت إلى خسائر كبيرة في مجال الوظائف، ويعد القطاع السياحي من بين أكبر القطاعات المتضررة بذلك نظراً لتعدد هذه الوظائف وارتباطها بأنشطة متعددة مكملية للمنتج السياحي، ففي الأردن أدى كوفيد - 19 إلى فقدان 12380 وظيفة وتراجعت عدد العمال بمعدل نمو قدره 23.1% ما بين سنة 2019 و 2020، ولأجل توضيح أهم الأنشطة التي تعرضت إلى فقدان أكثر للوظائف نلاحظ الجدول التالي:

الجدول رقم 5: عدد العاملين في القطاع السياحي بالأردن (2019 - 2020).

النشاط	عدد العاملين	2019	2020	التغير النسبي	النسبة من إجمالي العمالة
الفنادق السياحية المصنفة والشقق الفندقية المصنفة	20918	16944	-19%	41%	
مكاتب السياحة والسفر	4793	4098	-14.5%	10%	
المطاعم السياحية	20701	13057	-36.9%	32%	
مكاتب تأجير السيارات	1902	1702	0.0%	5%	
متاجر التحف الشرقية	862	741	-14%	2%	
الأدلاء السياحيون	1229	1283	0.0%	3%	
مرافقي الرواحل	528	528	0.0%	1%	
شركات النقل السياحي المتخصص	2050	2050	0.0%	5%	
مراكز الغوص	150	150	0.0%	0%	
الرياضة المائية	255	255	0.0%	1%	
القوارب السياحية	100	100	0.0%	0%	
المجموع	53488	41108	-23.1%	100%	

- المصدر: وزارة السياحة والآثار الأردنية.

يظهر من الجدول أنه تعدد الوظائف المرتبطة بالمطاعم السياحية هي المتضرر الأكبر في الأردن إذ تراجع فيها عدد العمال بنسبة 36.9%، ويلحقها الفنادق التي خسرت 19% من وظائفها، ومكاتب السياحة والأسفار التي خسرت 14.5% من وظائفها، ومتاجر التحف التي خسرت 14% من وظائفها، وبالتالي سيكون لفقدان هذه الوظائف أثر على استعادة النشاط السياحي الأردني لأدائه بعد الكوفيد، ويلحق أثر سلبي على المستوى المعيشي للعمال الذين فقدوا وظائفهم.

5- تدابير الحكومة الأردنية في دعم وإنعاش القطاع السياحي في ظل انتشار كوفيد-19-

نظرا لتضرر الأردن بجائحة كورونا (كوفيد – 19)، حاولت الحكومة الأردنية كاستجابة للجائحة في شهر مارس 2020 من تقديم الدعم المادي والتسهيلات الائتمانية بشكل منخفض وعبر برامج الدعم من الضمان الاجتماعي لمختلف القطاعات إلا أن استفادة السياحة من ذلك الدعم بقيت محدودة باعتبار أن القطاع السياحي قطاع عالي المخاطر من وجهة نظر البنوك، وبالتالي قامت وزارة السياحة والآثار بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة بإطلاق العديد من المبادرات لأجل تحفيز القطاع سواء بخصوص القروض والتسهيلات أو الكفالات والإعفاء من الرسوم أو من حيث إعادة جدولة الضرائب أو تخفيضها، وهو ما يتم تلخيصه في النقاط التالية (منتدى الاستراتيجيات الأردني، 2020):

- ✓ إعادة رسوم اشتراك ومساهمة أعضاء هيئة تنشيط السياحة ورسوم اشتراكات المعارض المدفوعة عن عام 2020 البالغة 500000 دينار؛
- ✓ إعفاء أعضاء هيئة تنشيط السياحة من الرسوم غير المسددة من الرسوم المستحقة عليهم لعام 2020 والتي تبلغ حوالي 3200000 دينار؛
- ✓ قروض ميسرة للأدلاء السياحيين بالتنسيق بين هيئة تنشيط السياحة ومؤسسة ضمان القروض بقيمة 3000000 دينار؛
- ✓ قروض ميسرة لصناع التحف الشرقية بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة؛
- ✓ تغطية 2% من كلف تمويل المنشآت السياحية، بحيث يتم منح تسهيلات سياحية للقطاع السياحي وبإجمالي قروض تبلغ 150 مليون دينار.
- ✓ إعادة الكفالات المالية لمكاتب وشركات السياحة والسفر البالغ مجموعها 30 مليون دينار؛

- ✓ إعفاء مالكي وممارسي المهن السياحية المرخصين لدى وزارة السياحة والآثار من رسوم تجديد الترخيص وأية غرامات مالية مترتبة جراء التخلف عن الترخيص لعام 2020، حيث بلغ مجموع مبالغ هذه الرسوم 952 ألف دينار؛
- ✓ إعفاء مشغلي ومستأجري المرافق والمواقع التابعة لوزارة السياحة والآثار لعام 2020 من مبلغ قدره 220 ألف دينار؛
- ✓ تقسيط الضرائب المستحقة على القطاع لعام 2019 وإعادة جدولتها على برنامج زمني لنهاية 2020؛
- ✓ تخفيض الضريبة العامة على المبيعات من 16% إلى 8%، وتخفيض ضريبة الخدمات من 10% إلى 5% للقطاع السياحي.

الخلاصة

بعد معالجة الإشكالية المطروحة توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- 1- تزخر الأردن بوجهة سياحية تميزها عن غيرها، فبتنوع مقوماتها الطبيعية والحضارية سواء من حيث موقعها الجغرافي أو من حيث مناخها الملائم للنشاط السياحي أو من حيث تراثها الحضاري ومختلف المعالم السياحية المتواجدة بها، تعد السياحة فيها متنوعة وتبقى نقطة جذب للسياح الأجانب.
- 2- بالرغم من التذبذبات الحاصلة في مؤشرات السياحة بالأردن نتيجة العوامل السياسية ومشكلة الربيع العربي إلا أنه حققت الأردن نتائج جد ايجابية قبل كوفيد -19- سواء من حيث الدخل السياحي، أو من حيث الوظائف التي يوفرها القطاع، أو من حيث تنوع المنشآت السياحية بها وهذا راجع لجهود الحكومة ووضع الاهتمام بالقطاع من أهم أولوياتها.
- 3- أثر انتشار كوفيد -19- بشكل كبير جدا على أداء القطاع السياحي فأدت إجراءات تعليق الرحلات والغلق وغيرها من ذلك إلى تراجع عدد السياح بنسبة 86.86%، وتراجع الليالي السياحية بنسبة 85.4%، وتراجع الدخل السياحي بنسبة 80.9%، وانخفاض في عدد الوظائف ذي العلاقة بالقطاع بنسبة 23.1%.
- 4- قامت الحكومة الأردنية بمحاولة دعم لمختلف منشآت القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا سواء من جانب التمويل أو من جانب الإعفاءات أو التخفيض من بعض الاقتطاعات التي تمس القطاعات، لكن يبقى القطاع السياحي في الأردن إلى دعم أكثر نظرا لتضرره الكبير بجائحة كورونا (كوفيد-19).

المراجع:

الكتب:

1. حمزة عبد الحليم درادكه (2014)، مبادئ السياحة، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص 18.

المقالات:

1. حنان عيسى ملكاوي (2020)، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرة الألسكو العلمية حول: جائحة كورونا (كوفيد -19) وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثاني، ص 17.
2. مريم مرزوق علي النصيرات (2019)، تنوع المقومات السياحية ودورها في التنمية الاقتصادية في الأردن، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد التاسع، ص ص: 8، 9.
- الملتقيات والمؤتمرات والأيام الدراسية:
 1. عيسى مرزاق، محمد الشريف شخشاخ (2010)، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، مداخلة في الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، يومي: 09 و10 مارس 2010، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 03.
- المذكرات والأطروحات:
 1. عميش سميرة (2015)، دور استراتيجية الترويج في تكيف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة (1995-2015)، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص 18.
 2. رائد كمال قاشيش (2017)، أثر المعالجات الجرافيكية الرقمية في التصوير لتحفيز القطاع السياحي في الأردن، مذكرة ماجستير في التصميم الجرافيكي، كلية العمارة والتصميم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ص 26.
- تقارير:
 1. منتدى الاستراتيجيات الأردني (2020)، أداء القطاع السياحي في الأردن خلال جائحة كورونا، ص 5. متاح على الموقع: <http://www.jsf.org/ar/content> (26/09/2021)
 2. المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني (2020)، تقرير حالة البلاد 2020، محور القطاعات الاقتصادية "السياحة"، ص 10. متاح على الموقع: <http://www.esc.jo/Contents/State-of-the-Country-Report--2020ar.aspx> (27/09/2021)
 3. منظمة التعاون الإسلامي (2020)، السياحة الدولية في بلدان منظمة التعاون الإسلامي "الأفاق والتحديات 2020"، أنقرة، ص 27. متاح على الموقع: <https://www.sesric.org/publications-tourism-ar.php> (27/09/2021)
 4. الخطة الإستراتيجية لوزارة السياحة والآثار (2018-2020)، 2018، ص 07. متاح على الموقع: <https://mota.gov.jo/Ar/List/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A9%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9> (27/09/2021)